# مقرر مادة السُّنَّة في
# الكليات العلمية بالجامعة الإسلامية

إعداد


**د/ سعد بن حبيب بن طلاع العنزي**

الأستاذ المساعد في قسم فقه السنة

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**أما بعـــــــد**

فإن من أعظم ما صرفت فيه الأوقات وأشغلت فيه الساعات هو العناية بالعلوم الشرعية المقربة إلى الله تعالى ، ومن أعظم تلك العلوم بعد القرآن العلم بسنة النبي ﷺ والاهتمام بها وتدوينها ، ثم القيام بنشرها وتعلمها وتعليمها .

وقد قامت الجامعة الإسلامية مشكورة بعناية كبيرة في هذا الباب ، بنشر العلم الشرعي وتعليمه لأبناء المسلمين .

وكان ضمن برامجها الدراسية المقدمة لطلاب الكليات العلمية غير الشرعية مادة بعنوان : ( السنة والسيرة ) تعنى هذه المادة بذكر مقدمات عن السنة ، وبيان معناها والمراد بها ، وكيفية تدوينها ، ثم ذكر جملة من أنواع المصنفات فيها ، والتركيز على الكتب الستة ودراستها ، ثم دراسة لعدد من الأحاديث في الكتب الستة ومسند أحمد كأمثلة تطبيقية لما تمت دراسته .

يلي ذلك دراسة لعلم مصطلح الحديث وفائدته ، والتعريف بتخريج الحديث وطرقه ، ثم بيان المقبول والمردود على وجه الإجمال ، وحكم العمل بالحديث الضعيف .

وختاما في آداب طالب العلم .

ولما كان هذا منهج قسم ( السنة ) غير مدون على هذا النحو المذكور ، وكان كثيرا منه مشتتا في أكثر من مصدر ، أردت جمع هذه المادة وترتيبها على نحو المنهج المقر من القسم المختص بها ، وكتابتها على وجه راعيت فيه الاختصار والتسهيل لكون الطلبة الدارسين له ليسوا من أهل الاختصاص.

وفقنا الله وإياكم لكل خير ونفعنا بما كتبنا وجعله حجة لنا لا علينا .

**المنهج المقـــرر فـي قسـم فقـــه السـنة علـى النحـــو التـالـــي** :

تعريف السنة لغة وشرعا ، نشأة تدوينها وتطوره ، تعريف موجز لبعض أنواع المؤلفات فيها : الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع . منزلتها خصائصها .

الكتب الستة : تسميتها تراجم مصنفيها ، مناهجهم فيها ، أهميتها ، أهم شروحها تعريف بكتاب تقريب التهذيب في تراجم رجال أسانيدها .

دراسة عشرة أحاديث :

صحيح البخاري حديث النية ورقمه (١) .

حديث حق المسلم على المسلم ورقمه (١٢٤٠)

صحيح مسلم حديث جبريل ورقمه (١)

حديث خصال الفطرة ورقمه (٢٦١)

سنن أبي داود حديث لزوم السنة ورقمه (٤٦٠٧)

جامع الترمذي حديث أكبر الكبائر ورقمه (١٩٠١)

سنن النسائي حديث تحريم الدم ورقمه (٣٩٦٦)

سنن ابن ماجه حديث الحلال بيّن ورقمه (٣٩٨٤)

مسند الإمام أحمد حديث انتشار الإسلام ورقمه (١٦٩٥٧)

حديث تعاون المسلمين ورقمه (١٩٦٢٤)

تعريف علم مصطلح الحديث ، فائدته ، تعريف التخريج ، وبيان طرقه ، أنواع المقبول والمردود على وجه الإجمال ، حكم العمل بالحديث الضعيف، آداب طالب العلم .

**تعريف السنة لغة وشرعا** :

السنة في اللغة : ( هي السيرة والطريقة حسنة كانت أم قبيحة .

قال خالد بن عتبة – وقيل ابن زهير – الهذلي :

**فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها**

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [ الكهف : ٥٥ ] ، وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها ، والأصل فيه الطريقة والسيرة ) [1].

ومن ذلك قوله ﷺ : **" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن سن في الإسلام سنة**

(١) لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٢٢٥) .

**سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا "**[١] .

**أما في الشرع** : فيطلق لفظ السنة عدة إطلاقات :

١- عند المحدثين : (كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلْقية أو خُلُقية ). وهي بهذا التعريف مرادفة للحديث[٢] .

٢- عند الأصوليين : (كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي) [٣] .

٣- عند الفقهاء : ( ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه) أو ( ما أمر به أمراً غير جازم). وهو بهذا التعريف يكون مرادفا للمستحب .

## نشـأة تـدوين السـنة وتطـوره

كانت بداية التدوين للسنة النبوية في عصر النبي ﷺوقد ثبتت الأحاديث الدالة على ذلك ، كما جاء في عدد من النصوص الدالة على ذلك منها :

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنهقال : ( ما من أصحاب النبي ﷺأحدٌ أكثرَ حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب ) [٤].

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣ / ٧٤) برقم: (٩٨٩) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) انظر : فتح المغيث (١/ ٨) ، وتدوين السنة (ص/ ١٥) .

(٣) انظر : البحر المحيط (١/ ٢٢٩) وشرح الكوكب المنير (٢/ ١٥٩) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب كتابة العلم رقم (١١٣) .

٢- حديث أبي هريرة ﷺقال : لَمَّا فتحَ اللهُ عز وجل على رسول الله ﷺ مكة، قام في الناس، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثم قال: **" إن الله حبس عن مكة الْفِيلَ، وَسَلَّط عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وإنها لَنْ تحلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قبلي، وَإِنَّهَا أُحلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمنشدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ "** فقال العباسُ: إلا الْإِذْخِرَ يا رسول الله، فإنا نَجْعَلُهُ في قبورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **" إِلَّا الْإِذْخِرَ "** فقام أبو شَاهٍ - رجل من أهل اليمن - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **"اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ"**، قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قولُهُ: اكْتُبُوا لِي يا رسول الله؟ قَالَ: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ[1].

٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا اشْتَدَّ بالنبيﷺ وَجَعُهُ قال: **"ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ "** قال عمر إِنَّ النبيﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا. فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: **" قُومُوا عَنِّي، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ "** فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ[2].

---

(١) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، رقم (١١٢) ومسلم في صحيحه (٢/ ٩٨٩) كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها رقم (١٣٥٥) واللفظ لمسلم.

(٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، رقم (١١٤) ومسلم =

٤- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺقال : كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسولِ الله ﷺ أُريدُ حفْظَه، فنهتْني قريشٌ، وقالوا: أتكْتبُ كلَّ شيءٍ تَسمَعُه من رسول الله ﷺ ورسولُ الله بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغضَبِ والرِّضا، فأمسَكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺفأومأ بإصبَعِه إلى فيه، فقال: **"اكتُبْ، فوالذي نفسي بيدِه، ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ"**[١] .

فهذه الأحاديث النبوية دلت على ثبوت الكتابة في عهد النبي ﷺوعلى علمه بذلك وإقراره بل على أمره بذلك وطلبه الكتابة لمن سأله كتابة خطبته .

لكن لم تكن الكتابة منتشرة لأسباب منها :

١- أنه قد جاءت أحاديث عنه عليه الصلاة والسلام فيها النهي عن كتابة ما سوى القرآن ولم يصح من هذه الأحاديث إلا حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **" لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج "**وهو حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه [٢].

وسيأتي الجواب عن هذا الحديث والنهي الوارد فيه .

---

= في صحيحه (٣/ ١٢٥٩) كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم (١٦٣٧) .

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ٤٨٩) كتاب العلم ، باب في كتاب العلم ، رقم (٣٦٤٦) وأحمد في مسنده (٢/ ١٦٢) وسنده صحيح .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٨) كتاب الزهد والرقائق ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ، رقم (٣٠٠٤) .

٢- قوة الحفظ وسيلان الأذهان ، فكانوا يعتمدون في الحفظ على السماع لا على الكتابة [١].

٣- قلة العارفين بالكتابة وقد ذكر الله في كتابة أن هذه الأمة أمة أمية﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[ الجمعة :٢] ، وقال ﷺ : **" إنا أُمّةٌ أمية لا نكتب ولا نَحسب "**[٢].

فلتلك الأسباب لم تنتشر الكتابة في عهده ﷺ .

أما الحديث الوارد في النهي، وكونه يعارض في الظاهر الأحاديث الواردة في الإذن بالكتابة فقد أجاب عنه أهل العلم بعدة أجوبة منها :

١- الجمع بينهما بأن النهي خاص بكتابة القرآن مع السنة في كتاب واحد ، وسبب النهي خشية الالتباس فيحصل الخلط بينهما ، أما الإذن فهو في حال ما إذا كتب

---

(١) قال الحافظ ابن عبد البر : ( وهذا مشهور أن العرب خصت بالحفظ ، كان بعضهم يحفظُ أشعارَ بعضٍ في سَمْعَةٍ واحدة وقد جاء أَنَّ ابن عباس رضي الله عنهما حفظ قصيدة عمرَ بن أبي ربيعة:أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ في سَمْعَةٍ واحدةٍ على ما ذكروا وليس أحد اليوم على هذا ولولا الكتاب لضاع كثير من العلمِ ) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٩٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب قول النبي ﷺلانكتب ولا نحسب ، رقم (١٩١٣) ومسلم في صحيحه (٢/ ٧٦١) كتاب الصيام ، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، رقم (١٠٨٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

كل منهما على حدة وفرّق بينهما في الكتابة [١].

٢- الجمع بينهما بأن النهي كان حتى لا يُعتمد على الكتابة وينُسى الحفظ ويضعف وهذا لمن وثق بحفظه، أما الإذن فهو لمن لم يوثق بحفظه فأذن له ، وأن امتناع الصحابة والتابعين من الكتابة كان لأجل ذلك ، وحتى لا ينكبّ الناس على الكتب ، ويتركون القرآن[٢].

٣- الترجيح بأن الحديث الوارد في النهي من حديث أبي سعيد الصواب فيه الوقف ، وأن راويه همام بن منبه أخطأ فيه ، فرواه مرفوعا للنبي ﷺ والصواب أنه من كلام أبي سعيد وهو رضي الله عنه قد اشتهر عنه النهي عن الكتابة ، وقد أعل الإمام البخاري حديث أبي سعيد بالوقف [٣] وقال أبو داود : ( وهو حديث منكر أخطأ فيه همام وهو من قول أبي سعيد ) [٤] .

٤- النسخ وذلك أن أحاديث النهي متقدمة ، وأحاديث الإذن متأخرة ، فتكون ناسخة لها ، وذلك أن أحاديث النهي كما تقدم لأن الناس كانوا في بداية الإسلام وربما حصل الخلط بين القرآن وغيره ، وكانت الأمية منتشرة ثم بدأ الناس في التعلم ، ويدل على النسخ أن حديث أبي شاه كان في حجة الوداع وذلك في أواخر حياته ﷺ ، وكذلك يؤيد ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

---

(١) معالم السنن للخطابي (٤/ ١٨٤) .

(٢) تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص/ ٥٧) وما بعدها .

(٣) انظر : فتح الباري (١/ ٢٠٤) .

(٤) انظر : تحفة الأشراف للمزي (٣/ ٤٠٨) .

المتقدم فإنه قد تأخر إسلامه إلى عام سبع من الهجرة . وهذا ذهب إليه كثير من أهل العلم كابن قتيبة والنووي وابن تيمية وغيرهم [١].

قال ابن حجر : (وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم ، بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم ) [٢].

وبعد ما تقدم من إثبات على استقرار الحكم بجواز الكتابة ووقوعها في عهد النبي ﷺ نذكر هنا على وجه الاختصار بعض الأمثلة مما كتب في حياة النبي ﷺ فمن ذلك : ( صحيفة علي بن أبي طالب ، صحيفة عبد الله بن عبد بن العاص المسماة بالصحيفة الصادقة ، صحيفة عمرو بن حزم في الفرائض والديات ، وكتابته إلى بكر بن وائل وإلى جهينة ) [٣].

وفي عهد الصحابة ازداد الاهتمام بالكتابة ، فكان الأغلب والأكثر على الكتابة والإذن بها ، قال الخطيب : (فلمّا أمن ذلك ، ودعت الحاجة إلى كتب العلم ، لم يكره كتبه ، كما لم تكره الصحابة كتب التشهد ، ولا فرق بين التشهد وبين غيره من العلوم

---

(١) انظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص/ ٢٨٦) وشرح النووي على مسلم (١٨/ ١٣٠) ومجموع فتاوى ابن تيمية (١٨/ ٣١٨)وانظر فيما سبق أيضا نبذة موجزة عن تدوين السنة د. عبد الله الفالح (ص/ ٢٧) وما بعدها .

(٢) فتح الباري (١/ ٢٠٤) .

(٣) انظر في ذلك كتاب صحائف الصحابة وتدوين السنة المشرفة د. أحمد الصويان ، وكتاب مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه . للدكتور محمد الغبان .

في أن الجميع ليس بقرآن ..) [١] .

وبقي الحال كذلك من وجود كثير من الصحف عن النبي ﷺ ، وكذلك صحف جماعة من الصحابة يتناقلها الناس ، وكذلك يكتب بعض التابعين ما سمع الصحابة ومن التابعين ، حتى جاء عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فخاف ذهاب العلم بذهاب العلماء ، لأن كثيرا من العلم بقي محفوظا متداولا سماعا ، ولم يقيد ، وكذلك كان المقيد من العلم مشتتا مفرقا ، فخشي ذهاب العلم بذهاب أهله .

قال البخاري : ( وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ) قال الحافظ ابن حجر : (قوله : ( فاكتبه ) يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي ،وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ فلما خاف عمر بن عبد العزيز وكان على رأس المائة الأولى من ذهاب العلم بموت العلماء رأى أن في تدوينه ضبطا له وإبقاء ، وقد روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق : انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه) [٢] .

وأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز أيضا الإمام الزهري بجمع السنن ، قال الزهري : (أمرنا عمر بن عبد العزيز بكتب السنن ، فكتبناها دفترا دفترا ، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا) [٣] .

---

(١) تقييد العلم (ص/ ٩٣) .

(٢) فتح الباري (١/ ١٩٥) .

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٦) .

فكانت هذه نواة لجمع السنة الجمع العام حتى لا تضيع وتنسى ، وهذا الجمع كان بغير ترتيب ولا تصنيف [١] .

ثم بعد ذلك بدأ أهل العلم في التدوين والتصنيف في القرن الثاني من الهجرة ، فجمعوا الأحاديث ورتبوها على أبواب العلم أو الفقه ، ومن أشهر من كتب في ذلك العصر (عبد العزيز بن جريج وسفيان بن عيينة بمكة ، ومحمد بن إسحاق ومالك بن أنس وابن أبي ذئب بالمدينة ، وعبد الرحمن الأوزاعي بالشام ، وجرير الضبي بالري ، وعبد الله بن وهب بمصر ، وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة بالبصرة ، وسفيان الثوري ووكيع بن الجراح بالكوفة ) وغيرهم [٢] .

فبدأوا بالتصنيف ، وهو تقسيم العلم والأحاديث إلى أصناف وجمع كل صنف مع شبيهه . فمنهم من كتب في موضوع معين فقط ، ومنهم من كان كتابه جامعا لعدد من الأبواب والموضوعات في كتاب واحد كالجوامع والموطآت .

ومن أشهر ما كتب في ذلك العصر الموطأ للإمام مالك بن أنس .

ثم نشط التدوين وازداد تدقيقا وترتيبا حتى كان القرن الثالث الهجري فبرزت فيه مؤلفات عدة من أشهرها الكتب الستة والمسانيد كمسند الإمام أحمد ، وسيأتي ذكرها مفصلة في الفقرة التالية .

---

(١) وهذه كانت المرحلة الثانية لتدوين السنة وهي جمعها في ديوان واحد بدون ترتيب ، بعد المرحلة الأولى وهي مرحلة الكتابة في الصحف والأجزاء متفرقة وغير مرتبة .

(٢) انظر فتح الباري (١/ ٦) وتدوين السنة النبوية (ص/ ٩٠-٩١) .

## تعريف موجز لبعض أنواع المؤلفات في السنة وبيان منزلتها وخصائصها:

### أولا : كتب الصحاح :

هي الكتب التي التزم مؤلفوها بذكر الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ .

ومن أشهرها صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وقد تلقت الأمة أحاديث هذين الكتابين بالقبول ، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل .

ومن كتب الصحيح أيضا : صحيح ابن خزيمة ( ت : ٣١١ هـ ) وصحيح ابن السكن ( ت : ٣٥٣ هـ ) وصحيح ابن حبان ( ت : ٣٥٤ هـ ) ومستدرك الحاكم ( ت : ٤٠٥ ) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ت:٦٤٣هـ) وغيرها[١].

لكن هذه الكتب المتأخرة لم تبلغ درجة الصحيحين في القوة والتدقيق بسبب تساهلهم في حكمهم على بعض الأحاديث بالصحة وهي دون هذه الدرجة .

- **منزلتها وخصائصها :**

وهذه الكتب منزلتها عظيمة وخصائصها كثيرة لكونها جمعت عددا كبيرا من الأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة ، وهي -في الغالب- مرتبة على الأبواب الفقهية بجمع أحاديث كل موضوع معين في كتاب خاص وتحته أبواب فيها تفاصيل كثيرة من المسائل ، ككتاب الطهارة مثلا وتحته أبواب للوضوء وأبواب للغسل وهكذا .

فمن خصائصها التي تميزت بها هذه الكتب كون أحاديثها صحيحة ثابتة فلا

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن هذه الكتب راجع تدوين السنة النبوية (ص/ ١٤٩-١٦٧) .

يحتاج القارئ لها أن يبحث عن درجة أحاديثها ، وهل تصح أم لا ؟ فأغنت القارئ لها والباحث فيها عن الوقت والجهد الذي كان سيبذله لأجل معرفة درجتها ، لكون مؤلفها قد انتقاها من ألوف الأحاديث ، فهي كتب مجردة للصحيح فقط .

**ثانياً : كتب السـنن :**

هي الكتب التي تجمع الأحاديث النبوية في أبواب الأحكام مرتبة لها على أبواب الفقه [١].

واحتوت هذه الكتب كثيرا من الأحاديث الصحيحة الثابتة ، وشيئا من الأحاديث التي هي دون الصحيح .

ومن أشهر كتب السن ، السنن الأربعة سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه –وسيأتي الكلام عنها – ، وأيضا كتاب السنن لأبي الحسن علي بن عمر الدراقطني (ت/ ٣٨٥هـ) والسنن الكبرى والصغرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ ) وغيرها .

- **منزلتها وخصائصها :**

لهذه الكتب منزلة مهمة فهي من المصادر المليئة بالاحاديث النبوية الثابتة في كثير من الأحكام الشرعية ، ومن خصائصها دقة تبويباتها الفقهية وجودة ترتيبها على الفقه ، فالباحث فيها يستطيع الوصول للحديث المراد البحث عنه أو عن

---

(١) انظر: الجامع للخطيب (٢/ ٢٨٤) ، وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص/ ٤٣٤) ، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص/ ٨٥).

حكمه بسهولة وذلك بالبحث عن مظنة الحديث ، فإن كان يتعلق بالزكاة مثلا بحث في كتاب الزكاة وإن كان يتعلق في الحج بحث في كتاب الحج وهكذا .

ومن خصائصها أيضا معرفة كثير من الأحكام الفقهية عن طريق التبويبات الفقهية التي أخذت من دلالة الأحاديث المروية في تلك الأبواب .

**ثالثاً : كتب المسـانيد :**

هي الكتب التي جمعت الأحاديث ورتّبتها على أسماء الصحابة بضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض [١].

وترتيب الصحابة فيها يكون على حروف المعجم أو على القبائل أو على القدر والسابقة في الإسلام [٢].

**ومن أشهر هذه الكتب :**

مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت:٢٠٤هـ)

ومسند أبي بكر بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)

ومسند إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الشهير بابن راهوية (ت:٢٣٨هـ) و

مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) وغيرها .

---

(١) الجامع للخطيب (٢/ ٢٨٤) .

(٢) فتجمع مثلا أحاديث أبي هريرة ﷺ على حدة ويسمونه مسند حديث أبي هريرة ، وأحاديث عمر ﷺ على حدة ويسمونه مسند حديث عمر ، وأحاديث أنس ﷺ كذلك ، وأحاديث عائشة رضي الله عنها كذلك وهكذا بقية الصحابة ، ثم تقوم بترتيب هذه المسانيد إما علة الحروف أو القدر والسابقة أو على القبائل .

• **منزلتها وخصائصها :**

لهذه الكتب منزلة كبيرة وأهمية بالغة ، فهي تعتبر موسوعات حديثية اشتملت على جمع أكثر أو كل أحاديث الصحابي في مكان واحد لكن بدون ترتيب أو تنسيق لهذه الأحاديث داخل مسند كل صحابي .

فمن خصائصها كثرة الأحاديث فهي كتب موسوعية ، وكذلك معرفة أحاديث الصحابي وكونه ممن أكثر من الرواية عن النبي ﷺ أم كان من المقلين منها .

ومن خصائصها اشتمالها على الأحاديث المرفوعة دون آثار الصحابة والتابعين

وهي شاملة للصحيح وغيره ، فالمقصد من تصنيفها جمع أحاديث كل صحابي على حدة سواء أكان يصلح للاحتجاج أم لا .[١]

**رابعـاً : كتب الجــوامع :**

هي كتب مرتبة على الأبواب الفقهية ، وتشمل أيضا إضافة إلى أحاديث الأحكام أحاديث : العقائد والرقائق والزهد والآداب والتفسير والتاريخ والمغازي والفتن وأشراط الساعة والمناقب والفضائل [٢].

فسميت بالجوامع لأنها أجمع من (السنن) وغيرها ، لاشتمالها على الأحاديث في أكثر أبواب العلم والدين .

---

(١) النكت على ابن الصلاح (١/ ٤٤٧) .

(٢) تحفة الأحوذي / المقدمة (١/ ٣٤) .

ومن أشهرها جامع البخاري وهو المعروف بالصحيح ، وجامع مسلم المعروف بالصحيح أيضا ، والجامع للترمذي [١].

- **منزلتها وخصائصها :**

لهذه الكتب منزلة هامة أيضا ، فقد اعتنت بجمع أغلب أبواب العلم ولم تقتصر على أحاديث الأحكام فقط ، ففيها أحاديث العقائد والرقائق والزهد والآداب وغير ذلك مما تقدم .

فمن أعظم خصائصها هو كونها جامعة لأكثر الأحاديث في أكثر الأبواب .

(١) هذه الكتب (البخاري ومسلم) تسمى بالصحاح لاشتراط مؤلفيها الصحة في أحاديثها ، وتسمى أيضا بالجوامع لكونها جمعت أحاديث الأحكام وغيرها كما تقدم في تعريف كتب الجوامع .
وكذلك كتاب الترمذي يطلق عليه سنن الترمذي لكونه مرتبا على أبواب الفقه واشتماله أحاديث الأحكام ، ويطلق عليه الجامع لاشتماله أحاديث وأبواب كثيرة في غير الأحكام . فتسمية البخاري ومسلم بالصحيح و بالجامع صحيحة ، وكذلك تسمية الترمذي بالسنن وبالجامع صحيحة .

## الكـتب الســتة :
## تـسميتها ، تـراجم مصنفيها ، مناهجهم فيها ، أهميتها ، أهم شروحها :

الكتب الستة ، هو اصطلاح مشهور عند أهل العلم يطلقونه ويريدون به ستة كتب وهي الصحيحان البخاري ومسلم ، والسنن الأربعة سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهيكتب تلقاها العلماء بالقبول لجودة تصنيفها وحسن ترتيبها وعظم فائدتها ، وقد اشتملت على كتب من أنواع الصحاح والجوامع والسنن .

قال الحافظ المزي : ( وأما السنة، فإن الله تعالى وفق لها حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصا على حفظها، وخوفا من إضاعتها، وكان من أحسنها تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا،وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة: صحيح أَبِي عَبد اللهَّ مُحَمَّد بْن إسماعيل البخاري، ثم صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

ثم بعدهما : كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

ثم كتاب الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى التّرمذي، ثم كتاب السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائي.

ثم كتاب السنن لأبي عَبد الله مُحَمَّد بْن يزيد المعروف بابن ماجة القزويني- وإن لم يبلغ درجتهم- .

ولكل واحد من هذه الكتب الستة مزية يعرفها أهل هذا الشأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلاب العلم على تحصيلها، وصنفت فيها تصانيف، وعلقت عليها تعاليق، بعضها في معرفة ما اشتملت عليه من المتون، وبعضها في معرفة ما احتوت عليه من الأسانيد، وبعضها في مجموع ذلك ) [١] .

**ونشرع الآن في التعريف بهذه الكتب المهمة :**

## أولاً : الجامع الصحيح للإمام البخاري :

**اسم الكتاب** : اشتهر الكتاب بين أهل العلم باسم (صحيح البخاري) وهو اختصار لاسمه الذي سماه به مؤلفه ، قال ابن الصلاح والعيني : سماه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه ) [٢].

وذكر الحافظ ابن حجر أنه سماه : ( الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ) [٣].

وكان سبب تأليفه للكتاب عدة أمور :

---

(١) تهذيب الكمال (١/ ١٤٧) .

(٢) فهرست ابن خير (ص/ ٨٢) ومقدمة ابن الصلاح (ص/ ٢٦) وعمدة القاري (١/ ٥)

(٣) فتح الباري (١/ ٨) .

• منها : أن الكتب والمؤلفات قبله اشتملت على الصحيح وغيره ، فحرك همته لجمع الصحيح فقط [١].

• ومنها : طلب شيخه الحافظ إسحاق بن راهويه حيث قال لتلاميذه : (لوجمعتم كتابا لصحيح سنة رسول الله ﷺ ) قال البخاري : فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح .

• ومنها أنه رأى رؤيا في المنام قال : رأيت النبي ﷺ وكأني بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه ، فسألت بعض المعبرين ، فقال لي : أنت تذب عنه الكذب . فهو الذي حملني على إخراج الجامع [٢].

**ترجمة الإمام البخاري** : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي مولاهم . إمام الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث ، صاحب المصنفات الكثيرة . ولد في شوال سنة (١٩٤هـ) وتوفي في غرة شوال سنة (٢٥٦ه) .

**أبرز شيوخه** : لقد ارتحل البخاري رحلة واسعة في أرجاء البلاد الإسلامية طالبا للعلم من علماء المسلمين ، حتى إنه سمع من أكثر من ألف شيخ . كان من أبرزهم وأشهرهم :

١- مكي بن إبراهيم .

---

(١) فتح الباري (١/ ٦) .

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٩) وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠١) .

٢- محمد بن سلام البيكندي .

٣- الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل .

٤- عبد الله بن الزبير الحميدي .

٥- محمد بن بشار العبدي .

٦- محمد بن المثنى العنزي .

٧- محمد بن العلاء بن كريب .

٨- مسدد بن مسرهد .

٩- الفضل بن دكين أبو نعيم .

١٠- قتيبة بن سعيد .

**أبرز تلاميذه :**

لاشك أن من تشرف بالأخذ والسماع عن البخاري عدد لا يكاد يحصى لكن نذكر هنا أبرزهم :

١- الإمام مسلم .

٢- الإمام الترمذي .

٣- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

٤- أبو بكر بن أبي داود .

٥- إبراهيم بن معقل النسفي .

٦- محمد بن يوسف الفربري راوية الصحيح .

٧- إبراهيم بن إسحاق الحربي .

**منهجه في كتابه :**

١- رتب الإمام البخاري كتابه على الأبواب الفقهية ، وكان كتابه جامعا لأبواب الأحكام وغيرها كما تقدم في تعريف الجوامع .

٢- اعتنى باستنباط الأحكام الفقهية في تبويباته ، حتى إن بعض تلك الاستنباطات كان دقيقا جدا ولهذا اشتهر بفقهه في تراجمه وكثيرا ما يقال ( فقه البخاري في تراجمه) .

٣- أخرج في كتابه الحديث الصحيح ، وكانت أحاديث ومروياته من أعلى درجات الصحيح .

٤- يستشهد في تبويباته بالآيات ويورد جملة من فتاوى وعمل السلف من الصحابة وغيرهم ، وكذلك بيانهم للمعاني والغريب وتفسير القرآن وغيره .

٥- أكثر من إيراد المعلقات [١] في كتابه خصوصا في التبويبات .

٦- إذا كان الحديث طويلا فإنه كثيرا ما كان يقطّع الحديث ، بحيث يأخذ موضع الشاهد الذي يريده منه فقط .

٧- كان أحيانا يروي بالمعنى .

٨- يكرر الأحاديث إذا احتاج لذلك .

---

(١) المعلق : هو ما حذف من أول اسناده راو فأكثر . تدريب الراوي (١/ ٢٥٠) .

**أهميته** : صحيح البخاري من أهم كتب السنة وأعظمها بل هو المقدم فيها ، وهو كما قيل أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى [١]، وذلك أن مصنفه رحمه الله اهتم بتأليفه وتصنيفه فبقي في تصنيفه مدة طويلة قال البخاري : (صنفت الصحيح في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى ) [٢] ، وكان شرطه في الأحاديث التي يخرجها شرطا قويا شديدا فتلافى روايات المتكلم فيهم ، وتحرز منها ولم يخرج إلا الصحيح فقط .

**أهم شروحه** :لقي الكتاب عناية كبيرة من أهل العلم ، فكثرت المصنفات المتعلقة به من شروح وحواشي وتعليقات واختصارات وغيرها . إلا أن أهم شروحه هي :

١- أعلام السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ( ت : ٣٨٨ هـ ) .

٢- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي ( ت : ٤٤٩ هـ ) .

٣- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للحافظ شمس الدين محمد بن يوسف البغدادي المعروف بشمس الكرماني (ت:٧٨٦ه).

٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن

---

(١)وكذلك يقاربه كتاب الإمام مسلم في ذلك .انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ١٤) .

(٢)انظر : تاريخ بغداد (٢/ ١٤) وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٥) .

المشهور بابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥ه) .

٥- شرح صحيح البخاري للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت:٨٠٤ه).

٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ه) . وهو من أوسع وأفضل شروحه .

٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للحافظ محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد المعروف ببدر الدين العيني الحنفي (ت:٨٥٥ه) .

٨- التوشيح على الجامع الصحيح للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت:٩١١ه) .

٩- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري للشهاب أحمد بن محمد الخطيب العسقلاني (ت:٩٢٣ه) .

إلى غير ذلك من الشروح الكثيرة لهذا السفر العظيم من كتب الحديث والسنة .

**ثانيا : صحيح الإمام مسلم:**

**اسم الكتاب** : اشتهر الكتاب باسم صحيح مسلم ، واسمه الذي سماه به مصنفه هو : ( المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ) [١] .

**ترجمة الإمام مسلم** : هو الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الإمام الحافظ المحدث . **ولد** سنة (٢٠٤هـ) وقيل (٢٠٦هـ) ، **وتوفي** سنة (٢٦١هـ) [٢].

**أبرز شيوخه :**

١- الإمام البخاري.

٢- الإمام أحمد بن حنبل .

٣- أحمد بن منيع .

٤- إسحاق بن راهوية.

٥- وسعيد بن منصور .

---

(١) انظر : الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص/ ٣٥) وفهرست ابن خير (ص/ ٨٥) وبرنامج التجيبي (ص/ ٨٣) .

(٢) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٨٢) وتاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨) والعبر (٢/ ٣٢) والسير(١٢/ ٥٥٧) والبداية والنهاية (١١/ ٣٣) وشذرات الذهب (٢/ ١٤٤) .

٦- وعبد بن حميد .

٧- وعمرو بن علي الفلاس .

٨- محمد بن بشار العبدي .

٩- محمد بن المثنى العنزي .

١٠- الحافظ أحمد بن سعيد الدارمي وغيرهم.

**أبرز تلاميذه :**

١- الإمام الترمذي .

٢- إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوي الصحيح .

٣- أحمد بن سلمة الحافظ .

٤- سعيد بن عمرو البرذعي .

٥- أبو بكر بن خزيمة .

٦- مكي بن عبدان .

٧- عبد الرحمن بن أبي حاتم .

**منهجه في كتابه :**

١- رتب الإمام كتابه على الأبواب والكتب الفقهية ، لكنه لم يسم الأبواب وإن كان مرتبا على الأبواب وإنما سمى الكتب فقط [١] .

---

(١) قال ابن الصلاح : ( ثم إن مسلما رحمه الله وإيانا رتب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة لكنه لم يذكر تراجم الأبواب لئلا يزداد حجم الكتاب أو لغير ذلك ) صيانة صحيح مسلم =

٢- قدم لكتابه بمقدمة بين فيها سبب تأليفه لكتابه [١] ، وذكر فيها مجموع ما أسند للنبي ﷺ وأنه على ثلاثة أقسام ، ثم ذكر بابا في وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ثم باب في تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، ثم أتبعه أبوابا اختتمها بباب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن .

٣- شرطه في مقدمة صحيحه ليست كشرطه في كتابه .

قال ابن القيم عن المقدمة: ( ومسلم لم يشترط فيها ما شرطه في الكتاب من الصحة، فلها شأن ولسائر كتابه شأن آخر، ولا يشك أهل الحديث في ذلك) [٢].

٤- يجمع طرق الحديث في مكان واحد غالبا ، يذكر فيه ما ارتضاه من طرقه ، وأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة.

٥- حسن ترتيبه وتنسيقه لكتابه ، حتى أن جماعة من أهل العلم فضلّوه من هذه الحيثية على صحيح الإمام البخاري كما سيأتي بيان ذلك.

---

= (ص/ ١٠١) . أما التبويبات الموجودة اليوم على نسخ كتابه فهي من وضع شراح الكتاب ، وأشهرها تبويبات النووي .

(١) وذلك أنه ألفه تلبية لطلب وإجابة لسؤال تلميذه أحمد بن سلمة النيسابوري ، فقد قال في مقدمته : ( أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفصح عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه بالأسانيد .. فأردت أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة ، وسألتني أن ألخصها لك بلا تكرار يكثر .. ) وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٨٦) في ترجمة أحمد بن سلمة النيسابوري أنه هو من طلب ذلك من الإمام مسلم فقال : ( ثم جمع له الصحيح في كتابه ) .

(٢)الفروسية (ص/ ١٤٥) .

٦- اقتصر على الأحاديث المرفوعة ، دون أقوال الصحابة والتابعين .

٧- لم يكثر من التعاليق في كتابه ، فسائرها اثنا عشر من المتابعات [١].

**أهميته** : حظي كتاب الإمام مسلم بمكانة كبيرة عند أهل العلم ، وقد تلقته الأمة بالقبول ، وهو عند عامة أهل العلم في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري ، وذهب بعض أهل العلم من المغاربة إلى تقديمه على صحيح الإمام مسلم ولذلك لجودة ترتيبه وحسن تأليفه .

قال الحافظ ابن حجر : (قلت حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل ؛ وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق ، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي ، من غير بقطيع ولا رواية بمعنى ، وقد نسج على منواله خلق عن النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه ، وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسلم ، فسبحان المعطي الوهاب)[٢]

**أهم شروحه** :

لقي كتاب الصحيح للإمام مسلم عناية كبيرة من أهل العلم وتوالت المؤلفات في شرحه والتعليق عليه وغير ذلك ، وكان من أبرز شروحه ما يلي :

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة د. أكرم العمري (ص/ ٢٤٨) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ١٢٧) .

١- المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت:٣٥٦هـ) . وهو من أوائل شروحه .

٢- إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ) . وهو إكمال وتتمة لكتاب المعلم السابق ، وفيه تفصيل وإتمام لكثير من المسائل التي أجملها أو أغفلها المازري .

٣- المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت:٦٥٦هـ) . وقد لخص الكتاب أولا بحذف الأسانيد وإبقاء الصحابي والترجمة للأبواب وأراد بذلك تقريب صحيح مسلم لمن يريد حفظه وفقهه.

٤- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط للحافظ أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الصلاح (ت:٦٤٣ه) .

٥- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام أبي زكريا محيي الين بن شرف النووي الدمشقي (ت:٦٧٦هـ) . وهو من أفضل شروحه التامة ، واستفاد فيه كثيرا من الشروح التي سبقته خصوصا شرح القاضي عياض .

٦- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) .

□

## ثالثا : سنن أبي داود :

**اسم الكتاب** : اسمه ( السنن ) ، وقد سماه مؤلفه بذلك كما في رسالته لأهل مكة ( فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن أهي أصح ما عرفت في الباب ) . وقال أيضا : ( وإن من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ) .

**ترجمة الإمام** : هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني . **ولد** سنة (٢٠٢هـ) **وتوفي** سنة (٢٧٥هـ) .

**أبرز شيوخه :**

١- مسدد بن مسرهد .
٢- يحيى يبن معين .
٣- علي بن المديني .
٤- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الشهير بابن راهوية .
٥- الإمام أحمد بن حنبل .
٦- عبد الله بن مسلمة القعنبي .
٧- موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي .

**أبرز تلاميذه :**

١- الإمام الترمذي .
٢- الإمام النسائي .

٣- أحمد بن إبراهيم أبو الطيب الأشناني .

٤- حرب بن إسماعيل الكرماني .

٥- ابنه أبو بكر بن أبي داود .

٦- أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي راوي السنن عنه .

٧- علي بن الحسن بن العبد أحد رواة السنن عنه.

**منهجه في كتابه :**

في رسالة الإمام أبي داود لأهل مكة ذكر كثير من منهجه في تصنيفه لكتابه ومن ذلك :

١- رتب الإمام كتابه على الكتب والأبواب الفقهية .

٢- ترجمته للأبواب واضحة في الحكم .

٣- يورد في الغالب أصح ما في الباب .

٤- يقتصر على حديث أو حديثين في الباب ولم يكثر من الأحاديث حتى ينتفع الناس به .

٥- يختصر الأحاديث الطويلة ، ويقتصر على موضع الشاهد ومحل الفقه من الحديث .

٦- لم يقتصر على الأحاديث الصحيحة فقط ، بل أخرج الصحيح وغيره .

٧- لا يروي عن المتروكين .

٨- ما كان في الروايات ضعيفا ضعفا شديدا فأنه يبين ذلك .

٩- يبين الحديث المنكر .

١٠- ما لم يذكر فيه شيئا فهو صالح .

**أهميته :**

كتاب الإمام أبي داود من أهم كتب السنة بعد الصحيحين ، ويعتبر مع بقية كتب السنن الأربعة من أمهات كتب السنة ومن المصادر الأصيلة التي لايختلف في أهميتها اثنان ، ومما يدل على مكانته ثناء أهل العلم على الإمام وعلى كتابه فمن ذلك قول ابن الأعرابي : ( لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة ) [١]وقول الحافظ الخطابي : ( وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لحقه فيه ) [٢].

**أهم شروحه :**

١- معالم السنن للحافظ حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت:٣٨٨هـ) .

٢- تهذيب سنن أبي داود للحافظ ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) . وهو شرح لمختصر المنذري لسنن أبي داود .

٣- شرح سنن أبي داود للحافظ محمود بن محمد العيني الحنفي (ت:٨٥٥هـ) ولم يكمله .

---

(١) معالم السنن للخطابي (١/ ٨)

(٢) المصدر السابق .

٤- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ) .

٥- فتح الودود في شرح سنن أبي داود لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت:١١٣٨هـ) وهو شرح لطيف بالقول .

٦- غاية المقصود في حل سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت:١٣٢٩هـ) . وهو شرح طويل لكن لم يتمه .

٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد أشرف العظيم آبادي (ت:١٣٢٦هـ) وهو تلخيص لغاية المقصود .

٨- بذل المجهود في حل سنن أبي داود لخليل بن أحمد السهارنفوري (ت : ١٣٤٦هـ ) .

٩- المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود لمحمود خطاب السبكي المصري (ت : ١٣٥٢هـ ) وصل فيه إلى كتاب الهدي من كتاب الحج ، وأتمه ابنه أمين .

## رابعـًا : جـامـع الترمـــذي :

**اسم الكتاب** : اشتهر الكتاب باسم جامع الترمذي واشتهر أيضا باسم الجامع الصحيح ويقال له أيضا سنن الترمذي [١]. وأطلق عليه أيضا : (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ) [٢] .

**ترجمة الإمام :**

هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي . **ولد سنة (٢٠٩هـ) ، توفي سنة (٢٧٩هـ)** .

**أبرز شيوخه :**

١- قتيبة بن سعيد البغلاني .

٢- محمد بن المثنى العنزي .

٣- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .

٤- الإمام البخاري .

٥- الإمام مسلم .

٦- أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم .

٧- هناد بن السري .

---

(١) تحفة الأحوذي (/ ١/ ١٧٩) .

(٢) فهرست ابن خير (ص/ ٩٨) .

**أبرز تلاميذه :**

١- أحمد بن يوسف النسفي.

٢- أبو العباس محمد بن محبوب المحبوبي .

٣- محمد بن سفيان النسفي

٤- الهيثم بن كليب الشاشي .

٥- محمد بن مكي النسفي .

**مؤلفاته :**

للإمام الترمذي عدد من المؤلفات لكن لم يصل إليها إلا هذه :

١- الجامع . وهو أشهر مؤلفاته.

٢- تسمية أصحاب رسول الله ﷺ .

٣- العلل الصغير .

٤- العلل الكبير .

٥- الشمائل المحمدية .

**منهجه في كتابه الجامع :**

سار الإمام الترمذي على منهج جميل جمع فيه بين إيراد الروايات والكلام على فقهها ودرجتها ، على طريقة لم يسبق لها ، وتفصيل ذلك كما يلي :

١- رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية [١] ، وكان كتابه جامعا لأبواب الفقه

---

(١) والأغلب أنه يعبر بلفظ ( كتاب) عن مجموعة الأبواب المتعلقة بموضوع واحد ، وأحيانا يعبر بغيرها كقوله ( أبواب الصلاة) .

وغيرها كما تقدم بيان ذلك في تعريف كتب الجوامع .

٢- تحت كل كتاب يذكر مجموعة من الأبواب وتحت كل باب يذكر مجموعة من الأحاديث وكان لايكثر من ذكر الأحاديث في كل باب وإنما يذكر عددا قليلا وربما احتوى الباب على حديث واحد فقط .

٣- بعد إيراده للحديث يذكر إجمالا الأحاديث الواردة في الباب مما يشهد للحديث الذي رواه .

٤- يورد بعد ذلك حكمه على الحديث كقوله (حديث حسن صحيح) (حديث صحيح) (حديث حسن غريب) ويتكلم على مافي الحديث من علل واختلاف في رواياته.

٥- يحكم على بعض الرواة ، وينقل كلام أئمة الجرح والتعديل فيهم ، وأحيانا يعرّف بالراوي دون الكلام على درجته وإنما يفعل ذلك ليتضح الراو المراد .

٦- ينقل في بعض الأحاديث فوائد أخذها عن شيخه البخاري يبدأها بقوله قال محمد أو سألت محمدا [١] .

٧- ينقل عمل أهل العلم ما في الحديث ، ومن أخذ به ، وكذلك ينقل الخلاف في المسألة إن كان فيها خلاف ويبسط ذلك أحيانا ويطيل فيه ، ويبدأ ذلك بقوله

---

(١) كقوله بعد حديث رقم (٨٤) : وقال محمد لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان . وانظر حديث (٢٩٩) و(٣٨٥) و(٥٨٦) وغيرها وقد جمعت سؤالاته للبخاري في رسالة علمية بعنوان سؤالات الترمذي للبخاري للشيخ يوسف الدخيل رحمه الله .

(والعمل عليه عند أهل العلم) ، وإن كان في المسألة خلاف قال : ( ورأى قوم ..) أو : (ثم اختلف أهل العلم بعد النبي ﷺ فرأى بعض أصحاب النبي.... ولم تر طائفة ... ) أو نحو هذه العبارات .

٨- يبوب أحيانا بقوله (باب منه) ، أو (باب) ليبين أن الباب التالي متعلق بالباب السابق وأنه كالفصل منه .

٩- ألحق بكتابه كتابا أسماه العلل الصغير ذكر فيه اثنا عشر مسألة منها : ذكر أسانيده إلى الفقهاء وأهل العلم الذين كان ينقل أحكامهم الحديثية أو الفقهية في كتابه ، ثم تكلم على عدد من المسائل الحديثية كالرواية بالمعنى وطرق التحمل والكلام على الرواة والمرسل ومراده بالحسن وبالغريب .

**أهميته** : كتاب جامع الترمذي من أنفس مؤلفات علم الحديث ، وقد لقي قبولا كبيرا عند أهل العلم ، فقد جمع فيه مصنفه بين الرواية والدراية فجمع بين رواية الحديث وبين فقهه والعمل به ، وبين بيانه للحكم على الحديث وبيان درجته ، والكلام في تعليل بعض الأحاديث ورواتها .

فله في هذا الباب قصب السبق ، فلم يسبق إلى هذه الطريقة الجميلة المبتكرة .

قال الترمذي رحمه الله : (صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم ) [1].

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص/ ٩٧-٩٨) .

وقد أثنى عليها أهل العلم وبينوا مكانة هذا الكتاب ومنزلته .

قال الحافظ الذهبي :(قلت : في الجامع علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل) [١].

وقال ابن كثير الدمشقي : (وكتاب الجامع أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق) [٢] .

**أهم شروحه :**

١- عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله الأشبيلي المالكي الشهير بابن العربي (ت:٥٤٣ه) .

٢- النفح الشذي لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الشافعي المعروف بابن سيد الناس (ت:٧٣٤) . وصل فيه إلى الصلاة في المقبرة والحمام [٣]. وسيأتي أن الحافظ العراقي كتب في تكملة هذا الشرح .

٣- شرح الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ) . وهو في عداد المفقود للأسف ، ولم يوجد منه إلا قطعة يسيرة في كتاب اللباس ، وشرح العلل وهو أواخر كتاب الترمذي [٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤) .

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٦٤٧) .

(٣) وقد طبع في مجلدين بتحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم .

(٤) انظر : دراسة د. همام عبد الرحيم سعيد لشرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٢٧٨) .

٤- تكملة النفح الشذي للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ) وبن يكمله وصل فيه إلى كتاب البر والصلة .

٥- قوت المغتذي على جامع الترمذي للحافظ جلال الدين السيوطي (ت:٩١١) .

٦- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت:١٣٥٣ه) . وهو من أفضل شروحه .

٧- معارف السنن للشيخ محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري (ت:١٣٧٩هـ) .

## خامسا : سنن النسائي :

**اسم الكتاب :**

اشتهر الكتاب باسم السنن ، ويضاف إلى مؤلفه فيقال سنن النسائي ، وبهذا سماه مؤلفه [١] .

ويطلق عليه أيضا : (المجتبى) أو (المجتنى) وذلك لكون أحاديثه في الغالب اجتبيت وأخذت من الكتاب الآخر السنن الكبرى .

ويطلق عليه أيضا السنن الصغرى تمييزا عن كتابه الآخر السنن الكبرى .

ويطلق عليه أيضا الصحيح وذلك لقوة أحاديثه وقلة الضعيف فيه [٢].

**ترجمة الإمام** : هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الخراساني . **ولد سنة (٢١٥هـ) ، توفي سنة (٣٠٣هـ)** .

**أبرز شيوخه :**

١- الحافظ إسحاق بن راهوية .

٢- حميد بن زنجويه النسائي .

٣- عثمان بن أبي شيبة .

---

(١) كما جاء عنه في رواية أحمد بن محبوب الرملي عنه : (لما عزمت على جمع السنن استخرت الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقعت الخيرة على تركهم ..) .

(٢) انظر : المدخل إلى سنن النسائي د. محمد النورستاني (ص/ ٥٥) .

٤- عمرو بن علي الفلاس .

٥- علي بن حجر .

٦- قتيبة بن سعيد البغلاني . وقد أكثر عنه جدا .

٧- الإمام البخاري .

٨- محمد بن بشار العبدي.

٩- محمد بن المثنى العنزي .

**أبرز تلاميذه :**

١- أبو بكر أحمد بن محمد بن السني .

٢- أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي .

٣- سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني .

٤- عبد الله بن أحمد بن عدي الجرجاني .

٥- محمد بن أحمد أبو بشر الدولابي .

٦- محمد بن حبان أبو حاتم البستي .

٧- محمد بن عمرو العقيلي .

٨- يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الإسفراييني .

**مؤلفاته :**

الإمام النسائي من الأئمة المكثرين من التصنيف ، ربت مؤلفاته على الثلاثين ، لكن لم يصلنا منها إلا بعضها ومنها :

١- السنن الصغرى .

٢- السنن الكبرى .

٣- الطبقات .

٤- تسمية من لم يرو عنه إلا رجل واحد .

٥- الضعفاء والمتروكون .

٦- تفسير القرآن .

٧- فضائل القرآن .

٨- الإغراب .

٩- فضائل الصحابة .

١٠-خصائص علي بن أبي طالب .

١١-عمل اليوم والليلة .

**منهجه في كتابه السنن :**

١- رتب كتابه على الأبواب الفقهية .

٢- لايذكر لفظة (باب) في تراجمه إلا قليلا .

٣- لم يكثر من إيراد الأحاديث في الباب الواحد .

٤- اجتهد في إيراد الروايات الثابتة .

٥- اعتنى ببيان العلل يورد بعض الروايات ليبين ما فيها من علة وضعف ، فيبين ضعف الرواة أو الوهم الوارد في الرواية .

٦- يجمع طرق الحديث في مكان واحد وإن كان في بعضها خطأ أو وهم فإنه يقدم

الرواية الخطأ ويؤخر الرواية الصواب[١].

٧- يكرر الحديث إذا احتاج لذلك ، ويعتبر من أكثر الكتب تكرارا للحديث .

٨- إذا روى الحديث من أكثر من طريق فإن يشير إلى صاحب اللفظ الذي ساقه .

٩- يختصر الحديث أحيانا وينبه على ذلك بقوله (مختصر) أو نحو هذه العبارة .

١٠- يبين الاسم المهمل ويوضح المبهم ويسمي الراوي المذكور بكنيته في الإسناد حتى يتضح .

**أهميته :**

تعتبر سنن النسائي من أهم كتب السنن ومن أمهات كتب الحديث ، وقد أثنى أهل العلم عليها وعلى تصنيفها .

قال الحاكم : (ومن نظر في كتاب السنن له تحير في حسن كلامه) [٢].

وقال ابن رشيد : ( كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا ، وأحسنها ترصيفا ، وكأن كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم ، مع حظ كبير من بيان العلل وبالجملة فكتاب السنن أقل الكتب بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا، ورجلا مجروحًا) [٣]. فهو من ناحية الأصحيَّة والقوة أفضل السنن الأربعة [٤] .

---

(١) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٢٣٦) .

(٢) معرفة علوم الحديث (ص/ ٨٢) .

(٣) النكت على كتاب ابن اصلاح للحافظ ابن حجر (١/ ٤٨٤) .

(٤) وانظر في هذا : كلام ابن رجب في شرح العلل (١/ ٣٩٨) ، والنكت لابن حجر (١/ ٤٨٤) =

**أهم شروحه :**

١- زهر الربى على المجتبى لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ).

٢- حاشية السندي على المجتبى لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت:١١٣٨هـ).

٣- تيسير اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى لعبد الرحمن البهكلي اليماني (ت:١٢٤٨هـ) .في أربع مجلدات ضخام وصل فيه إلى كتاب الحج ولم يتمه . وقد حقق في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية .

٤- الفيض السمائي على سنن النسائي للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي (ت:١٤٠٢هـ).

٥- شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية للشيخ محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الشنقيطي (ت:١٤٠٥هـ) وهو شرح ناقص وصل فيه إلى كتاب الغسل والتيمم ، في ثلاث مجلدات .

٦- التعليقات السلفية على سنن النسائي لأبي الطيب محمد عطاء الله الفوجاني (ت:١٤٠٩هـ) .

٧- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للشيخ محمد بن علي بن آدم الولوي الاتيوبي . وهو أوسع وأكمل شروحه .

---

= والحديث والمحدثون د. محمد أبو زهو (ص/ ٤١٠) وأعلام المحدثين لأبي شهبة (ص/ ٢٦٧) وبحوث في تاريخ السنة المشرفة د. أكرم العمري (ص/ ٢٥٠) .

## سـادسـًا : سنن ابن ماجه :

**اسم الكتاب** :اشتهر الكتاب باسم السنن .

**ترجمة الإمام** : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني. **ولد**سنة (٢٠٩هـ) **وتوفي** (٢٧٣هـ) وقيل (٢٧٥هـ) والأول هو الصحيح .

**أبرز شيوخه :**

١- هشام بن عمار الدمشقي .
٢- أبو بكر بن أبي شيبة .
٣- علي بن محمد الطنافسي .
٤- أحمد بن أبي الحواري .
٥- محمد بن بشار العبدي .
٦- محمد بن المثنى العنزي .
٧- محمد بن العلاء بن كريب الهمداني .
٨- نصر بن علي الجهضمي .
٩- يعقوب بن إبراهيم الدورقي .

**أبرز تلاميذه :**

١- أحمد بن إبراهيم القزويني .
٢- أحمد بن روح البغدادي .
٣- أحمد بن محمد بن حكيم المديني .

٤- إسحاق بن محمد القزويني

٥- سليمان بن يزيد القزويني .

٦- علي بن إبراهيم القزويني المشهور بأبي الحسن بن القطان.

٧- محمد بن عيسى الصفار .

**مؤلفاته** : لم يكن الإمام ابن ماجه ممن أكثر من التصنيف، فقد ذكر المترجمون له ثلاثة كتب فقط وهي :

١- السنن .

٢- التاريخ .

٣- التفسير .

ومما يؤسف له أنه لم يصلنا من كتبه إلا كتاب السنن فقط .

**منهجه في كتابه :**

١- رتب كتابه على الأبواب الفقهية .

٢- كانت تبويباته وفقهه دقيقة جدا ، قال ابن كثير (وهو كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه ) [1].

٣- قدم لكتابه بمقدمة في السنة ، تكلم فيها على الأمر باتباع السنة والأخذ بها وتعظيمها ، واجتناب البدع والأهواء والأقيسة المخالفة للسنة ، ثم ذكر جملة من أبواب العلم والاعتقاد والرد على أهل البدع .

---

(١) الباعث الحثيث (ص/ ٢٤١) .

٤- جرد كتابه من الآثار الموقوفة على الصحابة أو المقطوعة على من بعدهم ، فليس فيه إلا الحديث المسند المرفوع .

٥- لا يكرر الحديث في أكثر من موضع .

٦- يذكر الحديث ولا يعقب عليه بشيء لا شرحا ولا حكما ولا فقها ولا غريبا ، إلا ما ندر .

**أهميته** :كتاب سنن ابن ماجه من الكتب المهمة في السنة ، وقد جعله أهل العلم سادسا للكتب الستة وقدموه على كتب قبله كموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وغيرهما ، وذلك بسبب كثرة ما احتواه هذا الكتاب من الأحاديث الزائدة على بقية الكتب الخمسة ، فلديه قرابة ( ١٣٣٩ ) حديثا زائدا على الكتب الخمسة .

بخلاف الموطأ فإن أغلب أحاديثه قد استفاد منها الأئمة الخمسة ، ورووها عن طريق تلاميذ الإمام مالك .

ثم إن كتاب ابن ماجه مجرد لرواية الأحاديث النبوية فقط ، بخلاف الموطأ والدرامي ففيهما الكثير من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ، وهذه الآثار وإن كانت مهمة إلا أن الأحاديث النبوية أهم منها ، فلهذا السبب مع كثرة زوائد ابن ماجه قدمت سنن ابن ماجه عليهما .

ومما جاء من الثناء على هذا الكتاب وبيان أهميته قول ابن ماجه : (عرضت هذه السنن على أبي زرعة الرازي ، فنظر فيه وقال : أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ) [1].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٩) .

وقال محمد بن طاهر المقدسي : (ولعمري إن كتاب أبي عبد الله ابن ماجه من نظر فيه علم مزية الرجل ، من حسن الترتيب ، وغزارة الأبواب ، وقلة الأحاديث ، وترك التكرار) [١].

وقال ابن حجر : (كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب) [٢].

**أهم شروحه :**

١- الإعلام بسنته عليه السلام لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت:٧٦٢هـ) . ولم يكمله ، وطبع لكنه مليء بالتصحيفات .

٢- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه للحافظ جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) .

٣- كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت:١١٣٨هـ) .

٤- إنجاح الحاجة للشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي (ت:١٢٩٦هـ) . وهو شرح مختصر .

٥- حاشية على سنن ابن ماجه للشيخ فخر الحسن بن عبد الرحمن بن حبيب الله الكنكوهي (ت:١٣١٥هـ) .

٦- مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه للشيخ محمد العلوي الحيدرآبادي (ت:١٣٦٦هـ) . وهو عبارة عن حاشية على الكتاب .

---

(١) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد (ص/ ١٢٠) .

(٢) تهذيب لتهذيب (٩/ ٥٣١).

٧- إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه للشيخ صفاء الضوي العدوي المصري .

٨- مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة للشيخ محمد بن علي بن آدم الأتيوبي .

**التعريف بكتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢) :**

هذا الكتاب هو تلخيص لكتاب (تهذيب التهذيب) الذي هو أيضا تلخيص لكتاب تهذيب الكمال للمزي ، وكتاب المزي جمع فيه جميع الرواة المذكورين في الكتب الستة

فكل راو ذكر في أي رواية في الكتب الستة ترجم له ، وذكر شيوخه وتلاميذه المذكورين في أسانيد الكتب الستة ، وذكر كلام أهل العلم في هذا الراوي جرحا وتعديلا وذلك بنقل كلامهم فيه ، وذكر بعض القصص المذكورة في ترجمة هذا الراوي سواء مما يدل على علمه أو حفظه أو مكانته أو غير ذلك .

فلما كان كتاب تهذيب الكمال للمزي واسعا ومطولا ، ويوجد فيه الكثير من التفاصيل ، احتيج إلى كتاب مختصر له تسهل فيه الوصول إلى المعلومة ، فاختصره الحافظ ابن حجر بقدر ثلث الكتاب بكتاب سماه (تهذيب التهذيب) لكنه أيضا لم يف بالغرض المطلوب.

فاختصره بكتاب التقريب ، ولخص فيه ترجمه كل راوي بما لايتجاوز سطرا أو سطرين ، وبدلا من ذكر الشيوخ والتلاميذ الذين ربما يكونون بالعشرات أو المئات ، بدلا من ذلك جعل لكل فترة من الزمان طبقة ، فقسم الرواة إلى طبقات ، فجعل الصحابة الطبقة الأولى وكبار التابعين الطبقة الثانية وأوساطهم الطبقة الثالثة وهكذا .(ومن كان من الطبقة الأولى أو الثانية فهم قبل المائة ، ومن كان من الطبقة الثالثة إلى الثامنة فهم بعد المائة ، ومن كان من الطبقة التاسعة إلى الثانية عشرة فهم

بعد المائتين )[1].

وبدلا من سرد أقوال الأئمة في الراوي جرحا وتعديلا ، استعاض عن ذلك بذكر حكم مختصر ملخص للراوي كأن يقول ( ثقة ، أو صدوق ، أو ضعيف) .

ووضع إشارة ورمزا لمن أخرج رواية هذا الراوي فمن أخرج له البخاري رمز له برمز خ ومسلم م وأبو داود د والترمذي ت والنسائي س وابن ماجه ق ومن روى عنه الستة جميعا رمز له ب ع يعني الجماعة .

فاستطاع بذلك أن يلخص كتاب تهذيب الكمال بقدر ثلث ثلثه . ويكون الحكم والترجمة للراوي بدل أن تكون في صفحات طويلة، أصبحت في سطر واحد.

مثال لراو حكم عليه الحافظ في التقريب: (ع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشر ). أي سنة سبع عشر بعد المائة .

(١) تقريب التهذيب (ص/ ٨٢) .

## دراسة مختصرة لعشرة أحاديث من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد :

### الحديث الأول ( من صحيح البخاري ) :

قال البخاري رحمه الله [١]: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيممي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال : سمعت رسول الله ﷺيقول : **"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه"** .

**شرح الحديث :**

هذا الحديث هو أول حديث في صحيح البخاري . في كتاب بدء الوحي .

**قوله** : **(إنما)** هي أداة حصر وقصر . **(الأعمال بالنيات)** جمع نية وهي القصد على أمر من الأمور سواء في الدين أو الدنيا ، **وقوله** : **(إنما الأعمال بالنيات)** أي أن صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل أو كماله وترتيب الثواب عليه لا يكون إلا حسب ما ينويه.

**(هجرته)** الهجرة في اللغة : الخروج من أرض إلى أرض ومفارقة الوطن والأهل مشتقة من الهجر وهو ضد الوصل. وشرعا : هي مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة وقصدا لإقامة شعائر الدين. والمراد بها هنا الخروج من مكة وغيرها إلى مدينة رسول الله ﷺ . ( **فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله** ) أي نية

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، حديث (١) .

وقصدا (**فهجرته إلى الله ورسوله**) أجرا وثوابا (**ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها**) أي يحصلها(**أو امرأة ينكحها**) يتزوجها. (**فهجرته إلى ما هاجر إليه**) أي جزاء عمله هو ذلك الغرض الدنيوي الذي قصده إن حصله وإلا فلا شيء له .

**من فوائد الحديث :**

١) أن الجزاء على الأعمال والثواب عليها راجع للنية فمن نوى الخير أجر به ، وحصل له ثوابه ، ومن نوى الدنيا بأموره لم يحصل له إلا مانواه .

٢) أن النية يميز بها بين الأعمال ، فالصلاة مثلا واحدة لكن النية هي من ميزت الفرض عن النفل ، كذلك الغسل واحد والنية ميزت غسل التنظف أو التبرد عن غسل الجنابة ، فمن لم ينو لم يكن فعله صحيحا .

والظاهر أن الحكمة من ابتداء البخاري كتابه بهذا الحديث التنبيه على الإخلاص وتصحيح النية من كل طالب علم ومعلم أو متعلم.

**الحديث الثاني ( من صحيح البخاري ) :**

قال الإمام البخاري رحمه الله [١]:حَدثنا محمد، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي ، قَال : أخبرنِي ابن شهاب ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة ﷺ ، قال: سمعترَسُولَ اللهَّ ﷺ يقول: **" حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ "** .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز .

**شرح الحديث :**

(**حق المسلم**) أي واجبه(**على المسلم**) على أخيه المسلم (**خمس**) أي خمس حقوق لازمة لكل مسلم على أخيه المسلم ، وذكر العدد يفيد في الضبط والحفظ لهذه الحقوق ، (**رد السلام**) ورد السلام واجب ، فإن كان لوحده وجب عليه أن يرد بنفسه ، وإن كان مع جماعة فهو فرض كفاية ، إن رد أحدهم سقط عن الباقين (**وعيادة المريض**) أي زيارته عند مرضه للاطمئنان عليه ، والتخفيف عنه ، والدعاء له (**واتباع الجنائز**) أي اتباع الميت للصلاة عليه ودفنه ، وهذا يدل على أن هذه الحقوق ليست خاصه بحال الحياة فقط ، بل هي مستمرة حتى بعد الموت ، (**وإجابة الدعوة**) وهذا في حال الفرح والسرور ، فإن المسلم يشارك أخاه في أفراحه ويسعد لما يسعده وهذا دليل على المحبة والمودة (**وتشميت العاطس**) أي الدعاء له بقول : (يرحمك الله) وهذا التشميت لمن عطس وحمد الله وسمع ذلك منه ، أما من لم يحمد الله فلا يشمت كما جاء في السنة .

والحديث يدل على تكاتف المسلمين ومحبة بعضهم لبعض وقرب بعضهم من بعض .

وأن المسلم يكون مع أخيه في حال سروره أو مرضه أو صحته وحتى وفاته ، ويكون دائم الدعاء لإخوانه المسلمين بالخير والسلامة والرحمة والعافية .

وهذا من أعظم الأحاديث التي لو عمل الناس بها والتزموا بها لرأيت المجتمع المسلم يزداد تكاتفا وتعاونا ومحبة ولينا بين أفراده ورحمة بين أتباعه .

**الحديث الثالث (من صحيح مسلم ) :**

قال الإمام مسلم رحمه الله [١]:حدثني أبو خيثمة زهيرُ بنحرب، حدثنا وكيع، عن كَهْمس، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن يحيى بْنِ يَعْمَرَ، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ الْعَنْبَرِيّ - وَهَذَا حَدِيثُهُ - حدثنا أَبِي، حدثنا كَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **" الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ﷺ،**

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٦) كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة ، رقم (١) .

**وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** " قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ:" **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** "، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: " **أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** "، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: " **مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** " قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: " **أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ** "، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: " **يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟** " قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** " .

**شرح الحديث :**

هذا الحديث من أعظم الأحاديث في بيان مراتب الدين وأركانه .

قوله (**فاكتنفته**) أي صرنا في ناحيتيه وكنفيه ، وكنفا الطائر جناحاه(**ويتقفرون العلم**) ومعناه يطلبونه ويتبعونه وقيل معناه : يجمعونه (**وذكر من شأنهم**) هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر يعني وذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (**وإن الأمر أنف**) أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه(**فأخبرهم أن بريء منهم**) وذلك لأنهم أنكروا هذا الركن العظيم من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقدر .

(**شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر**) وهي هيئة تدل على أن هذا الرجل لم يأت من سفر لكونه حسن الهيئة واللباس (**لايرى عليه أثر السفر ولايعرفه منا أحد**) أي أن أمره غريب فليس عليه آثار السفر ، وليس هو منا أهل المدينة الذين نعرفهم (**ووضع كفيه على فخديه**) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخدي نفسه وجلس على هيئة المتعلم (**قال يا محمد أخبرني عن الإسلام** ) ناداه باسمه عليه الصلاة حتى ينتبه الناس لهذا الرجل الغريب ولأسئلته ، وسأله عن الاسلام فأجابه النبي ﷺ بذكر أركان الإسلام الخمسة (**قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه**) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل إنما هذا كلام خبير بالمسئول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم ذلك غير النبي ﷺ(**قال فأخبرني عن الإيمان** ) ثم ذكر له النبي ﷺ أركان الإيمان الستة، والإيمان درجة أعلى من درجة الإسلام ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات : ١٤] .

( **قال فأخبرني عن الإحسان** ) والإحسان هي المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهي أعلى المراتب ( **أن تعبد الله كأنك تراه الخ**) قال القاضي عياض رحمه الله : ( هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه ) .

(**أمارتها**) الأمارة هي العلامة (**ربتها**) في الرواية الأخرى ربها على التذكير وفي الأخرى بعلها ، وقال : يعني السراري ومعنى ربها وربتها سيدها ومالكها

وسيدتها ومالكتها قيل معناه : كثرة العقوق فيكون الآباء عند الأبناء بمنزلة الرقيق ، وقيل إن معناه : أن الإماء يلدن الملوك ، فيكون ابنها هو السيد والملك وهي بالأصل سرية وأمة **(العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان)** أما العالة فهم الفقراء والعائل والرعاء ويقال فيهم رعاة ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان .

وفي الحديث بيان أركان الإسلام والإيمان والإحسان وغير ذلك مما تقدم .

**الحديث الرابع (من صحيح مسلم) :**

قال الإمام مسلم [1]: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قالوا: حدثنا وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ "** قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةَ ، زَادَ قُتَيْبَةُ، قَالَ وَكِيعٌ: **" انْتِقَاصُ الْمَاءِ: يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ "**

**شرح الحديث :**

**قوله** : **(عشر)** أي عشر خصال **(من الفطرة)** أي السنة ، والمراد أن هذه الخصال من سنن الأنبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم لقوله سبحانه : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٢٢٣) كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ، رقم (٢٦١) .

ٱقۡتَدِهۡۚ ﴾ [الأنعام: ٩٠] وأول من أُمر بها إبراهيم صلوات الله عليه وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ ﴾ [البقرة: ١٢٤] .**(قص الشارب)** أي إحفاؤه وقصه أو أخذ مازاد على الشفة منه **(وإعفاء اللحية)** أي تكثيرها وتوفيرها عفا الشيء أي كثر وزاد . **(والسواك)** أي استخدامه لتنظيف الفم والأسنان **(واستنشاق الماء)** أي جذبه إلى الأنف عند الوضوء **(وقص الأظفار)** حتى لا تطول ويعلق فيها القذر **(وغسل البراجم)**جمع برجمة بضمهما وهي مفاصل الأصابع والعقدالتي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ من أنف وأذن، والمراد عند الوضوء وغيره**(ونتف الإبط)**أي شعره ، وذلك لأن الشعر سبب في تكون الرائحة الكريهة في هذا المكان **(وحلق العانة)** أي حلق الشعر حول فرج الرجل أو المرأة **(وانتقاص الماء)** أي الاستنجاء بالماء **(قال زكريا)** وهو ابن أبي زائدة أحد رواة هذا الحديث **(قال مصعب)** وهو ابن شيبة **(ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)** وهذا شك منه في الخصلة العاشرة ، وقد جاء في حديث لعمار بن ياسر ما يدل على أن المضمضة من خصال الفطرة ، وقال القاضي عياض [١] : (لعلها الختان وهي المذكورة مع الخمس [٢] وهو أولى) .

□

(١) إكمال المعلم (٢/ ٦١)

(٢) يريد حديث (خمس من الفطرة ) وفيه ذكر الختان .

**الحديث الخامس (من سنن أبي داود) :**

قال الإمام أبو داود رحمه الله [١]:حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حدَّثنا ثور بن يزيد، حدَّثني خالد بن معدان، حدَّثني عبد الرحمن بن عمرو السُّلميِّ وحُجرُ ابن حُجْرٍ، قالا:أتينا العرباضَ بن سارية، وهو مِمَّن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢] فسلَّمنا، وقلنا: أتيناكَ زَائِرِينَ وعَائدينَ ومُقتبسينَ، فقال العرباضُ: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغةً ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسولَ الله ﷺ كأنَ هذه موعظةُ مودعٍّ، فماذا تَعهدُ إلينا؟ قال : **" أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيَّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المَهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بهاوعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ"**

**شرح الحديث :**

**قوله : ( أتينا العرباضَ بن سارية، وهو مِمَّن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾** أي من الفقراء الذين جاءوا للنبي ﷺ يريدون منه أن يعطيهم دوابا ليركبوها ويذهبوا معه للجهاد في سبيل الله في غزوة تبوك ، فاعتذر النبي ﷺ منهم بأنه ليس لديه ما يحملهم عليه

---

(١) سنن أبي داود (٤/ ٢٠٠) كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، رقم (٤٦٠٧) .

من الدواب ، فتولوا وهم يبكون حزنا لعدم قدرتهم على أن يكون لهم نفقة يستطيعون بها أن يشتروا الدواب ليركبوها مع النبي ﷺ ولأنهم لم يتمكنوا من المجاهدة مع الناس.(**أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين**) أي: جاءوا لزيارته وعيادته والاستفادة من علمه، فحدثهم بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ(**فوَعَظَنا موعظةً بليغةَ ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ**) أي موعظة بليغة مؤثرة جعلت القلوب توجل وتخاف ، والعيون تذرف وتبكي ، (**كأنها موعظة مودع**) لما سمعوا هذه الموعظة ، خشوا أن هذه موعظة مودع وأن عليه الصلاة والسلام قد اقترب أجله فطلبوا منه أن يعهد إليهم ما يفعلونه بعد غيابه عنهم وموته عليه الصلاة والسلام فقالوا ( **فأوصنا**) أي أعطنا وصيتك لنا التي نتمسك بها بعدك فقال (**أوصيكم بتقوى الله**) وهي أعظم الوصايا ورأس الأمر ، وتقوى الله أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية ، وذلك بفعل الأوامر وترك النواهي (**والسمع والطاعة**) أي لمن ولاه الله أمركم ، وذلك بالمعروف وفي غير معصية الله (**وإن عبدا حبشيا**)أي: وإن كان الذي تولى عليكم عبداً، وهذا مما حذف فيه كان واسمها وبقي خبرها ، وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يجوز للعبد أن يتولى الولاية العظمى وإنما يكون ولي الأمر حرا لا عبدا ، لأن العبد مشغول بمصالح سيده ومنافعه ملك لسيده لا لنفسه ، وولي الأمر يجب أن يكون متصرفا بمنافعه وهي بيده لا بيد غيره فأجيب عن الحديث بأجوبة منها أن المراد بذلك المبالغة والاستبعاد أو كونه عبدا فيما مضى ثم أعتق ووقت ولايته كان حرا أو كونه عبدا مولى على بلد أو ناحية معينة لولي الأمر وليس هو الإمام والسلطان أو كونه تغلب على الناس.

**(فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً)** وهذا من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام فهو يخبر عن أمر سيحصل وقد حصل كما أخبر عنه ﷺ ، فقد ظهر الاختلاف والتفرق بعده وحصلت الفتن بالأمة بعد مقتل عمر وعثمان رضي الله عنهما **(فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المَهديِّينَ الرَّاشدينَ )** هذا ترغيب ووصية بالتمسك بسنته عليه الصلاة والسلام وسنة خلفائه الراشدين وهم الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فخلافتهم خلافة نبوه وخلافة راشدة أثنى عليها النبي ووصفها بالرشاد وأمر بالتمسك بها فقال **(تَمَسَّكوا بهاوعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ)** أي اتبعوها وتمسكوا بها بقوه كما أن من يريد الامساك بشي بقوه يعظ عليه بالنواجذ وهي الأسنان ( **وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ)** وهنا يرهب النبي ﷺ بعدما رغب في التمسك بالسنة ، هنا يرهب من المحدثات والبدع وينهى عنها ويحذر منها بقوله **(إياكم)** أي ابتعدوا عنها واحذروا منها ولا تفعلوا **(محدثات الأمور )** هي البدع التي أحدثت في الدين ، وقد حذر منها لكونها ضلالة مخالفة لهدي النبي فقال: ( **فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ)** فكل محدثة هي بدع ابتدعت ليس لها أصل في الدين ، وما كان كذلك فهو ضلالة ، لأن الخير كله قد جاء به نبينا ﷺ وبينه ودلنا إليه ، فمن جاء بشيء زائد على ما جاء به النبي ﷺ فقد ابتدع وضل .

فدل الحديث على فضل تقوى الله ، والأمر بالسمع والطاعة للإمام ، وإخباره عليه الصلاة والسلام بافتراق الأمة والاختلاف الكثير الذي سيحصل فيها ، وأمره بالطريقة المثلى للنجاة من الفتن بالأخذ بسنته وسنة الخلفاء الراشدين والتمسك بها وترك ما خالفها من البدع ولزوم التقوى وجماعة المسلمين ، ففي ذلك الخير كله

والسلامة من الفتن .

**الحديث السادس ( من جامع الترمذي ) :**

قال الإمام الترمذي رحمه الله [١]: حدثنا حُميد بن مسعدة قال: حدثنا بِشر بن المفضل قال: حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : **" ألا أحدثكم بأكبر الكبائر ؟ "** قالوا: بلى يا رسول الله، قال : **" الإشراك بالله، وعقوق الوالدين"**، قال: وجلس وكان متكئا، فقال: **" وشهادة الزور ، أو قول الزور "** ، فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت .

وفي الباب عن أبي سعيد: هذا حديث حسن صحيح ، وأبو بكرة اسمه نفيع ابن الحارث.

**شرح الحديث :**

**(ألا أحدثكم)** أي ألا أخبركم وأعلمكم **(بأكبر الكبائر)** أي بأعظم الذنوب وأكبرها ، والكبائر [هي كل ذنب أطلق عليه بنص الكتاب أو السنة أو بإجماع أهل العلم أنه كبيرة أو عظيم أو شدد النكير على فاعله ، أو علق عليه حد ، أو أخبر فيه بشدة العقاب ] [٢] والذنوب تتفاوت فمنها ما هو كبير ومنها ما هو صغير ، والكبائر كذلك تتفاوت فمنها ما هو أكبر من الآخر . ثم بين ماهي أكبر الكبائر بقوله **(الإشراك بالله وعقوق الوالدين)** الإشراك بالله وهو أن يشرك مع الله سواه ، وأن

---

(١) جامع الترمذي (٤/ ٣١٢) أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في عقوق الوالدين رقم (١٩٠١) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي (٢/ ٤٦) .

يجعل ما سوى الله ندا له ، وهو أعظم الذنوب وهو الذنب الذي لا يغفره الله لمن مات عليه .(**وعقوق الوالدين**)أي قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو الشق والقطع والمراد عقوق أحدهما أي آذاه أو عصاه وخرج عن طاعته ، والعقوق من كبائر الذنوب وقد قرن هنا مع الشرك بالله تعالى وهو أعظم المنهيات ، وقرن الأمر بطاعة الوالدين مع الأمر بعبادة الله وهو أعظم المأمورات كما في قول الله تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء :٢٣]

(**وجلس وكان متكئا**) لبيان أهمية ما سيتحدث عنه بعد ذلك ، (**فقال: وشهادة الزور وقول الزور**)أي الشهادة بالكذب والباطل ، وذلك لأنها شهادة كذب ، وفيها تضييع لحقوق الناس وظلم لهم . ( **فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت**) وكررها تعظيما لعقوبتها وتحذيرا من الوقوع فيها .

**الحديث السابع ( من سنن النسائي ) :**

قال الإمام النسائي رحمه الله [1]: أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، عن محمد بن عيسى وَهُوَ ابْنُ سُمَيعٍ، قَالَ: حدثنا حُمَيد الطَّوِيلُ، عن أنس بن مالك، عَنِ النبي ﷺ قَالَ : **" أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا "** .

(١) سنن النسائي (٧/ ٧٥) كتاب تحريم الدم رقم (٣٩٦٦) .

**شرح الحديث :**

(**أمرت**) بضم الهمزة لما لم يسمّ فاعله (**أن**) أي أمرني الله بأن (**أقاتل المشركين**) أي المشركون من غير أهل الكتاب، (**حتى**) أي إلى أن (**يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، و**) حتى (**يقيموا الصلاة**) المفروضة بالمداومة على الإتيان بها بشروطها، (**و**) حتى (**يؤتوا الزكاة**) المفروضة أي يعطوها لمستحقيها. والتصديق برسالته عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاء به، وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قوله لا إله إلا الله (**وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا**) هذا فيمن دخل الإسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك، وذكر هذه الأمور مع الشهادتين ليتبين اقتران القول بالعمل (**فإذا فعلوا ذلك**) أو أعطوا الجزية، وأطلق على القول فعلاً لأنه فعل اللسان أو هو من باب تغليب الاثنين على الواحد، (**فقد حرمت علينا**) أي حفظوا ومنعوا (**دماءهم وأموالهم**)، فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالإسلام بسبب من الأسباب، (**إلاّ بحقها**)كقتل نفس أو ردة أو الثيب الزاني .

ويؤخذ من هذا الحديث قبول الأعمال الظاهرة والحكم مما يقتضيه الظاهر، والاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم ، وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن .

**الحديث الثامن ( من سنن ابن ماجه ) :**

قال ابن ماجه رحمه الله [١]: حدثنا عمرو بن رافع قال: حدثنا عبد اللهَّ بن المبارك، عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشَّعْبي، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول على المنبر، وأهوى بإصبعيه إلى أذنيه: سمعت رسول اللهَّ ﷺ يقول: **" الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهَّ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"** .

**شرح الحديث :**

**(الحلال بين والحرام بين الخ)** قال النووي في شرح مسلم [٢]: (إن الأشياء ثلاثة أقسام ؛ حلال بين واضح لا يخفي حله ، كالخبز والفواكه والزيت والعسل والسمن وابن مأكول اللحم وبيضه وغير ذلك من المطعومات، وكذلك الكلام والنظر والمشي، وغير ذلك من التصرفات، فيها حلال وبين واضح لاشك في حله، وأما الحرام البين فالخمر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح ، وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشباه ذلك ، وأما المشتبهات فمعناه

---

(١) سنن ابن ماجه (٢/ ١٣١٨) كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات ، رقم (٣٩٨٤) .

(٢) المنهاج (٣/ ١٢٠٩) .

أنها ليست بواضحة الحل ولا الحرمة ؛ فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها ، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك ) **(استبرأ لدينه وعرضه)** أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه من كلام الناس فيه **(وقع في الحرام)** أي كاد أن يقع فيه ، أو أدّاه للتساهل في الوقوع في الحرام لأنه لايتحرص من الشبهات **(الحمى)** قال النووي : إن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه عن الناس **(أي أرض)** ويمنعهم دخوله. فمن دخله أوقع به العقوبة. ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى. خوفا من الوقوع فيه **(يوشك)** أي يقرب. **(وإن حمى الله محارمه)** أي المعاصي التي حرمها الله كالقتل والزنا والسرقة والقذف والخمر والكذب والغيبة والنميمة وأكل المال بالباطل وأشباه ذلك. فكل هذا حمى الله تعالى. من دخله بارتكابه شيئا من المعاصي استحق العقوبة. ومن قاربه يوشك أن يقع فيه. فمن احتاط لنفسه لم يقاربه ولم يتعلق بشيء يقربه من المعصية فلا يدخل في شيء من الشبهات. **(ألا وإن في الجسد مضغة الخ)**والمضغة القطعة من اللحم سميت بذلك لأنها تمضغ في الفم لصغرها.

**الحديث التاسع (من مسند أحمد ) :**

قال الإمام أحمد رحمه الله [1] : حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان ، قال: حدثني سليم بن عامر، عن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مَدَر ولا وبر إلا أدخله الله**

(١) مسند الإمام أحمد (٢٨/ ١٥٤) رقم (١٦٩٥٧)

**هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر "** وكان تميم الداري، يقول: ( قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية )

**شرح الحديث:**

**(ليبلغن هذا الأمر)** أي الدين **(مابلغ الليل والنهار)** أي مشارق الأرض ومغاربها وأقاصيها **(ولا يترك الله بيت مدر)** المدر جمع مدرة وهي اللبنة ، والمراد البيوت المبنية والمدن **(ولا وبر )**وبر الإبل ، ومن تصنع بيوت الشعر للبدو الرحل **(إلا أدخله الله هذا الدين)** وفي اللفظ الأخر **(الإسلام)** أي يبلغهم الإسلام وتصلهم دعوته **(بعز عزيز)** أي تصلهم بعز عزيز دخل الإسلام **(أو بذل ذليل)** بلغه هذا الدين ولم يأخذ به .

والحديث يدل على صدق نبوته فهو من دلائل نبوته حيث كان تميم يقول : **(قد عرفت ذلك في أهل بيتي ..)**. فدل الحديث على انتشار الإسلام وبلوغه أقصى الأرض ، وأن من أخذ به ودخله أعزه الله ، ومن استكبر عنه ولم يدخل به أصابه الصغار والذل وقوتل على ذلك أو دفع الجزية .

**الحديث العاشر( من مسند أحمد) :**

قال الإمام أحمد رحمه الله [1]: حدثنا سفيان، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رواية قال: **" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه**

(١) مسند الإمام أحمد (٣٢/ ٣٩٩) رقم (١٩٦٢٤) .

**بعضا، ومثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل الكير إن لم يحرقك نالك من شرره. والخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر به مؤتجرا أحد المتصدقين"** .

**شرح الحديث :**

(**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** ) أي أن المؤمن قوي بإخوانه ، وذلك بنصرة بعضهم لبعض وإعانة بعضهم لبعض ونصح بعضهم لبعض ، وهذا فيه الحث على التكاتف والتكافل بين المسلمين ، فشأنهن شأن البنيان القوي بسبب التقارب والتراص بين أحجاره ، التي لو لم تكن كذلك لانهدم البنيان وسقط ، ثم أرشد عليه الصلاة والسلام إلى اختيار الصاحب الحسن الدين والخلق فقال (**ومثل الجليس الصالح مثل العطار ، إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه**) وهذا مثل ضربه النبي ﷺ ليقرب للأذهان هذا المعنى العظيم وهو مجالسة أهل الصلاح والخير ، فإن مجالستهم كمجالسة صاحب العطر فهو إما أن يحذيك أي : يعطيك ويهديك ، أو أن يعلق فيك أي يلتصق في ثيابك من ريحه الطيبة ، ففي كل الأحوال استفدت منه خيرا ولم يحصل من ضر ، وأما الجليس السيء فقال عنه(**ومثل جليس السوء مثل الكير**) الكير هو كير الحداد المبني من الطين ، أي مكان النار التي يعمل بها ، فالكير والمراد به هنا المكان أو صاحبه وهو الحداد لقوله في الرواية الأخرى (**ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك** ..) فنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وينالك شرر ناره ، أو أن تجد رائحة النار والحرق في ثيابك ، فلن تسلم من أذى في مجالستك له .

(**والخازن الأمين**) أي الخازن على بيت المال ونحوه (**يؤدي ما أمر به مؤتجرا أحد المتصدقين**)أي يؤدى ما أمر به من صرف الأموال لمستحقيها ، وحفظها (**مؤتجرا**) أي أنه يفعل ذلك بأجرة وهو أجير على هذا المال وليس له التصرف فيه من نفسه (**فهو أحد المتصدقين**) أي يناله أجر الصدقة بحفظه لهذا المال بالأمانة وصرفه لأهله .

## تعريف علم مصطلح الحديث ، وبيان فائدته :

**تعريفه** :هو علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوالُ السند والمتن من حيث القبول والردّ .

**فائدته** :فائدة هذا العلم هي معرفة الروايات المقبولة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ ، فيؤخذ بها وتستفاد منها الأحكام الشرعية ، التي نحتاج في إثباتها إلى نص ثابت من القرآن أو السنة ، فمتى ما ثبت حكم ما في حديث صحيح فإنه يعتبر دليلا على إثبات هذا الحكم .

وإذا تبين لنا وفق تطبيقنا لقواعد علم المصطلح أن هذا الحديث ضعيف ولا يصح ، فإنه حينئذ لا نأخذ به ولا يعتبر دليلا على المسألة الوارد فيها ، لأن العبرة هي في المقبول الثابت لا في المردود الضعيف .

إذا هذا العلم هو كالميزان الذي نزن به الأحاديث فالثابت منها نأخذ به ، والمردود لا نأخذ به ، وهذا العلم من خصائص هذه الأمة فهي الأمة الوحيدة التي لها إسناد عن نبيها ﷺ وتميز صحة أو ضعف هذا الإسناد ، فليس كل ما نسب للنبي ﷺ نأخذه دون نظر أو تدقيق في ثبوته عنه .

## أنـــواع المقبـــول والمـــردود علـى وجـــه الإجمـــال :

**المقبول**: وهو الذي يُحتج به ويُعمل به، وهو الصحيح والحسن وكلاهما يُحتج به ويُعمل به .

**المردود** : وهو الضعيف وهو درجات أشدها الموضوع المكذوب على النبي ﷺ .

والحديث المردود لا يحتج به ولا يعمل به ، إلا ما ورد في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال كما سيأتي تفصيله .

**تعريف التخريج وبيان طرقه** :

**تعريف التخريج** : الدلالة على مصادر الحديث التي أخرجته وعزوه إليها ثم بيان مرتبته من الصحة أو الضعف .

كأن يقول مثلا : ( أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطهارة باب الوضوء بسند صحيح ) .

**طرق التخريج** :

١- التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة .

٢- التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من الحديث .

٣- التخريج عن طريق معرفة لفظ بارز أو قليل الاستعمال في أي جزء من الحديث .

٤- التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث .

**حكم العمل بالحديث الضعيف** :

الحديث الضعيف كما تقدم حديث لم يثبت عن النبي ﷺ ، وما دام لم يثبت عنه ، فلا تؤخذ منه الأحكام ، ولا يعمل به ، فلا يؤخذ في الحلال والحرام ، ولافي أمور الاعتقاد .

لكن إن كان هذا الحديث في فضائل الأعمال ونحوها فقد ذكر جماعة من أهل العلم أنه يجوز العمل به بثلاثة شروط [١]:

---

(١) انظر :النكت لابن حجر (١/ ٤٩٣) وتدريب الراوي (١/ ٣٥١) .

١- أن يكون الضعف ضعفا غير شديد ، فيخرج بذلك روايات الكذابين والمتهمين بالكذب وفاحشي الغلط .

٢- أن يكون هذا الحديث مندرجا تحت أصل عام من أمور الشريعة[١] .

٣- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ [٢].

وذهب جماعة من أهل العلم إلى عدم العمل به الحديث الضعيف مطلقا ما لم يثبت عن النبي ﷺ [٣] .

---

(١) كأن يكون الحديث في فضائل ذكر معين وأن من قاله حصل له كذا وكذا من الثواب . فالذكر هنا هو الأصل العام ، والذكر الوارد في ذلك الحديث هو مندرج تحت هذا الأصل العام . قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «مراد العلماء من العمل بالحديث الضعيف في الفضائل: أن يكون العمل مما قد ثبت أنه يحبه الله أو مما يكرهه الله بنص أو إجماع، كتلاوة القرآن والتسبيح والدعاء والصدقة والعتق والإحسان إلى الناس، وكراهة الكذب والخيانة ونحو ذلك، فإذا رُوي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها، فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا رُوي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أن التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً فهذا إن صدق نفعه، وإن كذب لم يضره» مجموع الفتاوى (٩/ ٣٢٨) .

(٢) قال ابن تيمية: «ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يُحتج به، فإن الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي، ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم، ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع» (٩/ ٣٢٨).

(٣) انظر كلام الألباني وما نقله عن ابن حزم وابن العربي وغيرهم في السلسلة الضعيفة (١/ ٦٥١) .

**آداب طالب العلم** :

طالب العلم الشرعي هو طالب لميراث الأنبياء ، فإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولادينارا وإنما ورثوا العلم ، فمن سلك سبيل العلم وأهله فعليه أن يتخلق بمحاسن الأخلاق وكريم الخصال ، وقد ألف الأئمة عددا من المصنفات في آداب طالب العلم منها الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٣ه) وأدب الطلب ومنتهى الأدب لمحمد بن علي الشوكاني (ت/ ١٢٥٠ه) وحلية طالب العلم لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت/ ١٤٢٩ه) وغيرها .

وآدب طالب العلم يشمل أدبه مع نفسه ، ومع معلميه وشيوخه ، ومع زملائه وأقرانه ، وأدبه حال الطلب والتلقي ، وأدبه مع العمل بعمله به واستفادته منه .

فمن تلك الآداب :

١- الحرص على تصحيح النية بإخلاص العمل لله تعالى وأن يكون طلبه للعلم بنية خالصة لوجه الله ، ولرفع الجهل عن نفسه وأمته .

٢- أن يحرص أن يكون هذا العلم مما يزيده تواضعا وقربا من الناس ونفعا لهم لا رافعا له عنهم .

٣- أن يعرض عن مجالس الغفلة واللهو المضيعة للأوقات والعلم .

٤- أن يزيده هذا العلم خشية لله وعلما به ، فرأس العلم مخافة الله .

٥- أن يحترم شيخه ومعلمه ويوقره ويجله .

٦- أن لا يقاطع المعلم أو يسيء له أو يجهله .

٧- أن لا يناديه باسمه ، أو بما لا يحب ، بل يبجله ويناديه بأحب ما يسمى ويقول يا معلمي ، يا شيخي ، ونحوها .

٨- أن يحضر ولا يتكاسل عن الحضور ، وإذا حضر مجلس العلم انتبه له ، ودوّن العلم وكتبه ولم يغفل .

٩- أن يحرص في وقت الدرس وغيره على الجلوس بجانب الطلاب النبهاء الأدباء ، ويبتعد عن أهل السفه والطيش والا مبالاة .

١٠-أن يحرص على الاعتدال في جلسته وهيئته أثناء الدرس ، وكذلك على حسن مظهره ولباسه ، فلا يأتي للدرس بملابس لا تليق بمكان للعلم .

١١-أن يهتم بكتابه ويحافظ عليه ويلازم احضاره معه ، فلا يفوته التعليق عليه والتصحيح له والمراجعة منه .

١٢-أن يتعاهد محفوظاته ويراجعها دائما حتى لا تضيع منه ، فقط قيل : العلم صيد والكتابة قيده .

هذه جملة ولمحة يسيرة عن آداب طالب العلم ، ومن أراد الاستزادة فليراجع المصادر المذكورة سابقا وغيرها ففيها الغنية والفائدة .

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# فهـــرس المصـــادر والمراجـــع


- الأحاديث المختارة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ـ مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لابن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤١٤هـ .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، تحقيق د. يحيى إسماعيل ، دار الوفاء الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ط دار الكتب العلمية بيروت .
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للعلامة محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر .
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ أبي الحجاج المزي،تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ط المكتب الإسلامي –بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي ، تحقيق نظر محمد الفريابي مكتبة الكوثر الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ .
- تدوين السنة النبوية . د.محمد مطر الزهراني ط دار الهجرة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد ، ط دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي ، تحقيق د. بشار عواد ، ط مؤسسة الرسالة ،بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- تيسير مصطلح الحديث د. محمود بن أحمد الطحان ، مكتبة المعارف ، الطبعة التاسعة ١٤١٧هـ .
- الجامع الصحيح للبخاري ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ .
- الجامع الصحيح للبخاري ، الطبعة الأميرية ببولاق ١٣١١هـ اعتنى بها د محمد زهير الناصر . دار طوق النجاة .
- الجامع الصحيح للترمذي محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الحديث والمحدثون د محمد محمد أبو زهو ، دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ.
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه د. محمد مصطفى الأغظمي ،المكتب الإسلامي ، ١٤١٣هـ .
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تحقيق محمد محيى

الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب بيروت .

- سنن النسائي لأحمد بن شعيب النسائي تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

- سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج ، تحثيث محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذ للحافظ أبي بكر بن العربي ، دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ .

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ شمس الدين السخاوي تحقيق علي حسين علي ، مكتبة السنة، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يونس الكرماني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- المدخل إلى سنن الإمام أبي داود للدكتور محمد محمدي النورستاني ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

- المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة ، دار الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ .

- معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، المطبعة العلمية ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ .

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للحافظ محيي الدين النووي ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، الطبعة الخامسة ١٤١٩ .

- النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق د. ربيع بن هادي المدخلي ، ط المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

# فهـــرس الموضـــــوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| تعريف السنة لغة وشرعا . | |
| نشأة تدوينها وتطوره . | |
| تعريف موجز لبعض أنواع المؤلفات فيها : الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع . منزلتها خصائصها . | |
| الكتب الستة : تسميتها تراجم مصنفيها ، مناهجهم فيها ، أهميتها ، أهم شروحها . | |
| تعريف بكتاب تقريب التهذيب في تراجم رجال أسانيدها . | |
| دراسة عشرة أحاديث . | |
| صحيح البخاري حديث النية ورقمه (١) | |
| حديث حق المسلم على المسلم ورقمه (١٢٤٠) | |
| صحيح مسلم حديث جبريل ورقمه (١) | |
| حديث خصال الفطرة ورقمه (٢٦١) | |
| سنن أبي داود حديث لزوم السنة ورقمه (٤٦٠٧) | |
| جامع الترمذي حديث أكبر الكبائر ورقمه (١٩٠١) | |
| سنن النسائي حديث تحريم الدم ورقمه (٣٩٦٦) | |
| سنن ابن ماجه حديث الحلال بيّن ورقمه (٣٩٨٤) | |
| مسند الإمام أحمد حديث انتشار الإسلام ورقمه (١٦٩٥٧) | |
| حديث تعاون المسلمين ورقمه (١٩٦٢٤) | |

| | |
|---|---|
| تعريف علم مصطلح الحديث ، فائدته . | |
| تعريف التخريج ، وبيان طرقه . | |
| أنواع المقبول والمردود على وجه الإجمال . | |
| حكم العمل بالحديث الضعيف . | |
| آداب طالب العلم . | |